موقف

أبي بكر بن ماهر المصري

من

أبي الحسن المأربي

من أبي بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة إلى خليفة الشيخ العلامة المحدِّث الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ، وعلى من أوصى به الشيخ خيرًا ، إلى العلامة الشيخ أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد ،

فإني أرى أن من الواجب عليّ شرعًا أن أبين موقفي من الشيخ أبي الحسن المصري نزيل مأرب دون تأجيل أو اعتذار بأعمال أخرى ، تحقيقًا للمصالح ودفعًا للمفاسد فأقول مختصرًا :

إني – والله – لم أكن راضيًا عن الشيخ أبي الحسن وأنا باليمن في حياة الشيخ مقبل رحمه الله ، ولم أر الشيخ رحمه الله ، راضيًا عنه مطمئنًا إليه كرضاه واطمئنانه إلى غيره من المشايخ الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي مثلاً ، ومع هذا فكان الشيخ رحمه الله لا يرى بأسًا بالدراسة عنده فاحتمله الناس لاحتمال الشيخ له ؛ لأن الشيخ أعلم وأبصر – رحمه الله – فلما مات الشيخ رحمه الله وكان الباب المغلق قد فتح على فتن وراءه تفوه الشيخ أبو الحسن بما لم يكن يجوز أن يتفوه به في حياة الشيخ رحمه الله فبدأ وأعاد في نبذ إخوانه بألقاب السوء

وفَرّق الجماعة وأساء الظن بإخوانه المشايخ الذين هم أبصر بالحق وبمذهب السلف منه فصار أبا الفتن في اليمن ، ورد عليه العلماء في اليمن ، وفي بلاد الحرمين فلم يُبْدِ رجوعًا كافيًا ، فما كان من العلماء إلا أن هجروه وبدّعوه – ومالي لا أهجر وأبدع من من بدعه العلماء وهجروه – ولكني قبل الاطلاع على بعض ما كتبه من ردود المشايخ عليه كنت بانيًا على الأمر السابق والحال السابقة من احتمال الرجل على ما فيه من دخن ، أما وبعد الاطلاع على ما كتبه المشايخ وبعد أن طفح كيله وبلغ سيله الزبى وأسس حزبية جديدة باليمن بعد كل هذا لا يسعني ولا يسع المنصف أن يطلق عليه أنه سني إذ لا يلزم أن يخالف الرجل كل أصول أهل السنة حتى يصير مبتدعًا ضالاً موسومًا بذلك .

وكنت متخوفًا من أن يدب داء حسد الأقران بعد وفاة الشيخ رحمه الله ولكني وجدت ردود أهل العلم ناصعة بيضاء نقية كضوء النهار في وضوحها بحيث لا يسع المخالف الإعراض عنها .

ثم إن طعنه في طلبة الشيخ يستلزم الطعن في الشيخ نفسه وإن كان لازم المذهب ليس مذهب كما أن الطعن في الصحابة يستلزم الطعن في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فليعلم الشيخ أبو الحسن – هداه الله – أن الشيخ مقبلاً قد خلف طلبة وعلماء نجباء أجلاء بصراء بالحق والشبهات والشهوات ، فالزم غرزهم يا شيخ ابا الحسن وكن معهم على أتقى قلب رجل واحد منكم وإلا فالضر عائد عليك .

هذا موقفي من الشيخ أبا الحسن ابتداءً من اليمن ، ومردودًا بما قبل الاطلاع على بعض ردود المشايخ ، وانتهاءً بالاطلاع على بعض ردود المشايخ والعلماء وبه قد بدا الصبح لذي عينين وبه قد قطعت جهيزة كل خطيب ...

أقول هذا مع اطلاعي على رسالة الشيخ عبد المحسن العباد – حفظه الله – والتي بعنوان " رفقًا أهل السنة بأهل السنة " فإن من كانت يده في الماء ليس كمن كانت يده في النار وقد جعل الله لكل شئ قدرًا ، ويا أهل الشام ويا أهل مصر ويا أهل الأرض لا يجادلن أحد منكم عن أبي الحسن فإن اليمن أدرى

بشعابها وإن الأمر دين ، وبيان الحق واجب ، ولا يجوز التشبه بأهل الكتاب في كتم الحق أي حق .

تنبيه : قد كتبت قصيدة بعنوان " أفغير السلفية يبغون ؟! " أرجو أن تلقى قبولاً منكم .

اعتذار : لم أقم برثاء الشيخ رحمه الله فإن التعبير باللسان يقصر عما بالقلب وأقول : أأرثي حيًا لم يمت ؟! فإن الشيخ حي بعلمه في كتبه وأشرطته وطلبته وأحبته قد استراح ، وأتمثل بقول القائل :

ليس من مات فاستراح بميت

إنما ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيبًا

كاسفًا بالله قليل الرجاء

ولقد جاءني نبأ وفاة الشيخ رحمه الله وأنا بأحد سجون مصر الذي لبثت فيه أربعة أشهر وخلي عن سبيلي والحمد لله .

وفي الختام أقرأ السلام على جميع مشايخ أهل السنة باليمن وعلى جميع طلبة العلم وعلى الإخوة الحراس وعلى ناصري السنة

من أهل دماج وعلى أولياء وورثة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فأقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ولقد تم تحرير ما سبق بعد ظهر السابع والعشرين من جمادى الأولى لسنة خمس وعشرين وأربعمائة وألف .

كتبه بخط يده / أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة الذي يرى اليمن كثير من الرؤى بمكان مسجد الخير بصنعاء ودماج بالمسجد الجديد الكبير فيتفاءل باليمن .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .